لك رقبته وفاضت لك عيناه وذل جسده ورغم انفه لك اللهم لا تجعلني
بدعائك رب شقيا وكن لي رؤفا رحيما يا خير المسؤلين ويا خير المعطين
وأتاه صلى الله عليه وسلم ناس من اهل نجد وهو بعرفة فسألوه كيف الحج فامر
منادا ينادي الحج عرفة من جاء ليلة جمع قبل طلوع الفجر فقد ادرك الحج
ايام منى ثلاثة فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه
رواه الترمذي • وفي رواية جابر عند ابي داود قال صلى الله عليه وسلم
بعرفة وقفت ههنا وعرفة كلها موقف وهناك اتولت عليكم
اليوم اكملت لكم دينكم الاية كما في الصحيحين من حديث عمر بن الخطاب رضي
الله عنه وهناك سقط رجل من المسلمين عن راحلته وهو محرم فمات
فامر صلى الله عليه وسلم ان يكفن في ثوبيه ولا يمس بطيب وان يغسل
بماء وسدر ولا يغطى راسه ولا وجهه واخبر ان الله يبعثه يوم القيامة
يلبي رواه البخاري ومسلم اي يبعث على هيئته التي مات عليها واستدل
بذلك على بقاء احرامه خلافا للمالكية والحنفية قال النووي تبعا لو
هذا الحديث على ان النهي عن تغطية وجهه ليس لكون المحرم لا يجوز له تغطية
وجهه بل هو صيانة للراس فلهذا لو غطوا وجهه لم يؤمن ان يغطوا راسه
انتهى قال الحافظ ابن حجر وكان وقوع المحرم المذكور عند الجمرات
من عرفة والله اعلم • ولما غربت الشمس بحيث ذهبت الصفرة قليلا حين غاب
القرص افاض صلى الله عليه وسلم من عرفه وارتدف اسامة خلفه وقد شنق للقصوا
الزمام حتى ان راسها ليصيب مورك رحلها ويقول بيده ايها الناس السكينة
السكينة كلما اتى جبلا من الجبال ارخى لها قليلا حتى تصعد وافاض من طريق
المازمين • وفي رواية ابن عباس انه عليه الصلاة والسلام سمع وراءه زجرا
شديدا وضربا للابل وراءه فاشار بسوطه وقال ايها الناس عليكم بالسكينة
فان البر ليس بايجاف الخيل والابل فما راينها رافعة يديها عادية حتى راى
جمعا • وفي رواية اسامة بن زيد عند الشيخين كان يسير العنق فاذا وجد
فجوة نص قال هشام والنص فوق العنق وخرج الطبراني في المعجم عن سالم
ابن عبد الله عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افاض من عرفات وهو
البكء تخدا تارقا وضينها • مخالف دين النصارى دينا
قال في النهاية والحديث مشهور بابن عمر من قوله والعنق الانبساط
والوضين بالضاد المعجمة حزام الرحل وملكان في اثناء الطريق نزل

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم فبال وتوضا وضوءا خفيفا فقال له اسامة
الصلاة يا رسول فقال الصلاة امامك فركب حتى اتى المزدلفة وهي المسمى
بجمع بفتح الجيم وسكون الميم • وسميت لان ادم اجتمع فيها مع حوا
فازلف اليها اي دنا منها • وعن قتادة انما سميت جمعا لانه يجمع فيها
بين صلاتين • وقيل لان الناس يجتمعون فيها ويزدلفون الى الله اي
يتقربون اليه بالوقوف فيها انتهى • فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بها المغرب والعشا كل واحدة منهما باقامة ولا صلى شيء كل واحدة منهما
وفي رواية فاقام للمغرب ثم اناخ الناس في منازلهم ولم يحلوا حتى اقام
العشا الاخرة فصلى ثم حلوا وتوكل عليه الصلاة والسلام قيام الليل
تلك الليلة ونام حتى اصبح لما تقدم له من الاعمال بعرفة من الوقوف من
الزوال الى بعد الغروب واجتهاده عليه الصلاة والسلام في الدعا
وسيره بعد الغروب الى المزدلفة واقتصر فيها على صلاة المغرب والعشا
قصرا ورقد بقية ليلته مع كونه عليه الصلاة والسلام كان يقوم الليل
حتى تورمت قدماه ولكنه اراح نفسه الشريفة لما تقدم في عرفة ولما هو
بصدد يوم النحر من كونه يخطب بين المباركة ثلاثا وستين بدنة وذهب
الى مكة لطواف الافاضة ورجع الى منى كما نبه عليه في شرح تقريب لاستاذ
وعن ابن عباس بن مرداس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لامته
عشية عرفة بالمغفرة فاجيب اني قد غفرت لهم ما خلا الظالم فاني اخذ
للمظلوم منه قال اي رب ان شئت اعطيت المظلوم من الجنة وغفرت
للظالم فلم يجب عشيته • فلما اصبح بالمزدلفة اعاد الدعا فاجيب الى ما سال
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال تبسم فقال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
بابي انت وامي ان هذه لساعة ما كنت تضحك فيها فما الذي اضحكك اضحك
الله سنك قال ان عدو الله ابليس لما علم ان الله قد استجاب دعائي وغفر
لامتي اخذ التراب فجعل يحثوه على راسه ويدعوا بالويل والثبور فاضحكني
ما راى من جزعه رواه ابن ماجة ورواه ابو داود من الوجه الذي رواه
ابن ماجة ولم يضعفه • وقد جا في بعض الروايات عن ابن العباس ما يبين
ان المراد من الامة من وقف بعرفة وقال الطبري انه محمول بالنسبة
الى الخطا الراجح من تاب وعجز عن وفايها وقد رواه البيهقي بنحو رواية ابن ماجة
ثم قال وله شواهد كثيرة فان صح بشواهده ففيه الحجة وان لم يصح فقد

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)